

الحركة التقديرية فى الفنون الرقمية كمصدر لأثراء القيم الفنية للتصميمات الزخرفية

The movement of appreciation in the digital arts as a source to
enrich the artistic values of decorative designs

هبة بسيونى على بكر

معيدة بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية " تخصص تصميم "

أ.د. / إسلام محمد السيد هيبه

استاذ التصميم بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية - جامعة المنوفية

أ.د. / عمرو أحمد كمال الكشكى

عميد كلية التربية طفولة مبكرة

جامعة المنوفية

ملخص البحث باللغة العربية :

يهدف البحث الحالي إلى محاولة الباحثة إيجاد حلول تصميمية جديدة وغير تقليدية لبناء وتكوين تصميمى متزن يتحقق فيه أحياناً الخداع البصري. ويعتمد على الحركة الإيهامية وذلك من خلال الحركة التقديرية فى الفنون الرقمية ، حيث قامت الباحثة بتناول الفنون الرقمية وترجمتها البصرية فى تصميمات تعتمد فى بنائها على مرجعية ذهنية وإنشاء هيكل بنائى متزن ذو حس حركي يعتمد على الحركة الإيهامية وأيضاً ذو منطق رياضى منتظم. وربطت تناولها للفن الرقمية بتناولها أيضاً للحركة التقديرية التى تسعى لاكساب العمل الفنى حركة إيهامية يشعر بها المتلقى والتى توحى بالاستمرارية والحركة ، كما تناول الباحثة تحليل بعض أعمال الفنانين الذين تناولوا الفن الرقمية وأوضحت أعمالهم أيضاً تناولهم للحركة التقديرية ، ويتضح من خلال هذه الحركة التقديرية ظهور بعض القيم الجمالية والفنية فى بنائية العمل الفنى .

Summary of the research

The current research aims at the researcher's attempt to find new and unconventional design solutions to build and design a balanced design in which visual deception is sometimes achieved. And based on the movement of inspiration and through the movement of discretion in the digital arts, where the researcher dealt with the digital arts and visual translation in designs based on the construction of mental reference and the establishment of a balanced structure with a sense of movement based on the movement of animations and also a regular mathematical logic. The researcher also analyzed some of the works of the artists who dealt with digital art and explained their work also dealing with the movement of discretion, and it is evident through this estimated movement the emergence of some values Aesthetic and artistic in the construction of artistic work.

مقدمة البحث :

تعد ظاهرة توظيف التقنية الرقمية كبديل إبداعي للتصميم التقليدي من التطورات التي أدت الى ظهور فن قائم بذاته يعرف بإسم الفن الرقمي، والذي يعتبر إمتداد للفن التشكيلي من وجهة نظر العديد من ممارسي الفن، حيث تم فيه إستبدال الأدوات التقليدية بأدوات تقنية حديثة ذات خيارات لا محدودة مثل فيها الحاسب مرصما منتقلا للفنان، وربما كان لهذه التقنية دور في ترجمة إحساس الفنان المباشر وإنفعالاته أثناء ممارسة العملية الابداعية دون قيود أو وسيط مادي يفرض خامات وأدوات يستلزم وجودها لاتمام عملية التعبير، فسهل بذلك التعبير للفنان كما ساهم في إثراء العمل الفني لما تعطيه تلك التقنية الرقمية من تجريب العديد من التكوينات وإحداث تطوير على مفردات الفنان أو رموزه، حيث أصبح الفن الرقمي "وسيط فني طرح الكثير من الحلول السريعة والفاقة في صنع وتركيب وبناء الصور سواء ثنائية الأبعاد أو ثلاثية الأبعاد"^(١).

ومن هنا أعتبرت المنظومات الرقمية "مؤشراً لإتجاهات من الفن الحديث إستهدفت الإعتماد على المنظومات الرقمية وترجمتها البصرية في تصميمات، حيث تعتمد بنائية التصميم على مرجعية ذهنية، وأستطاع فنانون تلك الإتجاهات توزيع الأشكال والألوان في أعمالهم وفق منظومات رقمية أو وفق أبجدية خاصة بهم تتحول إلى منظومات رقمية تجعل لهم القدرة على إنتاج العديد من الأعمال الفنية ذات المنطق الرياضي المنظم"^(٢).

من خلال ممارسة الباحثة لتصميم اللوحة الزخرفية وما مرت به من تطورات متلاحقة ساهمت في كيفية تنفيذ اللوحة الزخرفية حيث أصبحت الفنون الرقمية وسيط يمد المصمم بالعديد من التطبيقات التي تثرى عمليات التصميم بالشكل الذي من خلاله يمكن للمصمم التعبير عن قيم فنية بذاتها وتأكيدا بطرق مستحدثة ومختلفة، ولا سيما الحركة التقديرية التي تسعى إلى إكساب العمل إحساساً بالحركة الإيهامية يشعر بها المتلقى وتتم من خلال عمليات التصميم عن طريق توظيف عناصر العمل الفني وأسسة بالقدر الذي يسمح بتأكيد قيمة الحركة التقديرية في اللوحة الزخرفية، ولعل الفنون الرقمية قد تسهم بشكل كبير في تحقيق ذلك حيث لاحظت الباحثة وجود علاقة ترابطية ووطيدة بين التصميم الرقمي للوحة الزخرفية، وبين الحركة التقديرية كقيمة يمكن أن يسهم التصميم الرقمي في تحقيقها.

مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

- ما مدى إمكانية الاستفادة من الحركة التقديرية في الفنون الرقمية كمصدر للتصميمات الزخرفية ؟
- هل يمكن إيجاد رؤى بصرية جديدة للإستفادة من تناول الحركة التقديرية على الامكانات التشكيلية والجمالية للوحة الزخرفية الرقمية؟
- كيف يمكن الإستفادة من الحركة التقديرية في الفنون الرقمية لتحقيق قيم فنية وجمالية تثري اللوحات الزخرفية؟

فروض البحث :

- يمكن الإستفادة من الحركة التقديرية في الفنون الرقمية كمصدر للتصميمات الزخرفية.
- يمكن التوصل للقيم الفنية والتشكيلية من خلال الحركة التقديرية (الإيهامية) في الفنون الرقمية.

أهداف البحث :

- الإفادة من الحركة التقديرية في الفنون الرقمية كمصدر للتصميمات الزخرفية.
- إيجاد حلول ومتغيرات متنوعة في تناول الحركة التقديرية في الفنون الرقمية كمصدر للتصميمات الزخرفية.

أهمية البحث :

- يعتبر البحث الحالي مدخل جديد من دراسات التصميم المعاصرة التي إعتمدت على تناول الحركة التقديرية والافادة منها في الفنون الرقمية ومضمونها وفلسفتها الجمالية والانشائية
- الإستفادة من التطبيقات الخاصة بالتصميم الرقمي كأحد المداخل لتصميم اللوحة الزخرفية.
 - إلقاء الضوء على أثر الحركة التقديرية في تصميم اللوحة الزخرفية الرقمية.
 - المساهمة في إيجاد حلول جديدة للتصميمات الزخرفية والابتعاد عن الحلول التقليدية .

حدود البحث :

- يقتصر البحث على الحركة التقديرية في الفنون الرقمية.
- يقتصر البحث على تحليل أعمال مصممي الفنون الرقمية ممن تناولت أعمالهم الحركة التقديرية.

منهجية البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي من حيث إطاره النظري والذي يتناول مجموعة من الدراسات المرتبطة بموضوع البحث، كما يتناول مفهوم التصميم الرقمي وشروطه وانواعه،

وكيفية تصميم لوحات زخرفية تستثمر تطبيقات التصميم الرقمي، كذلك يتناول مفهوم الحركة التقديرية وإيجاد النظم المتنوعة التي يمكن ان تحققها من خلال التصميم الرقمي، والعناصر التي يمكن أن تحقق الإحساس بالحركة التقديرية نتيجة التفاعل مع الأضواء والظلال والملامس والألوان، كما يتبع المنهج التحليلي الذي يشتمل على توصيف وتحليل مختارات من أعمال الفنانين الذين تناولوا الحركة التقديرية في الفنون الرقمية كمصدر لإثراء القيم الفنية للتصميمات الزخرفية في أعمالهم، حيث تقوم الباحثة بالإفادة من معطيات الحركة التقديرية في الفنون الرقمية كمصدر لإثراء القيم الفنية للوحة الزخرفية للتصميمات الزخرفية.

مصطلحات البحث:

الحركة التقديرية Virtual Movement:

"هي الحركة التي يدركها المشاهد للعمل الفني رغم أن الشكل إستاتيكي (ساكن)، ويتم ذلك عن طريق تنظيم الأشكال أو الأحجام البارزة والغائرة بنظام معين بإستخدام وسائل الخداع البصري أو من خلال إسقاط الضوء والظلال وتوزيعها في العمل الفني"^(٣)

الفنون الرقمية Digital Arts:

"هي فنون تستخدم الكمبيوتر في إنتاج الأعمال بصورة (رقمية Digital)، ويمكن إنتاج تلك الفنون بالكامل داخل الكمبيوتر في حالة (الفنون الجزئية Fractal Art) أو تاخذ مصادرها من عناصر أخرى (كالماسح الضوئي Scanner) فعن طريقة يمكن إدخال العديد من المدخلات داخل الكمبيوتر (كالصور الفوتوغرافية Photo)، (الرسوم الخطية Drawings)، ومن ثم تعديلها بشكل كبير حتى لا يتبقى منها أطياف من المدخل الأصلي، وعليه لا تصنف (المعلومات النصية Text Data)، (تسجيلات الفيديو أو التسجيلات الصوتية الخام Raw Audio) على أنها فنون رقمية، حيث أن جهاز الكمبيوتر أستخدم فيها كوسيط تخزين"^(٤).

القيم values :

"هي المعيارية الجمالية التي في ضوئها يتحدد درجة إستقبال المدركات والتعايش معها ، وهي ناتج الألفة والتجانس مع المدرك البصري بما يحقق عائدا على السلوكيات الجمالية للمستقبل"^(٥) .

القيم الفنية Artistic values :

إن مصطلح القيم الفنية يشير إلى " القيم التي تكمن في العمل الفني سواء في مضمونه أو شكله وهي التي تتوقف على قيمه العمل الفني ومستواه"^(٦) .

القيم التشكيلية fine values :

المقصود بها الخصائص والسمات الظاهرة في ثنانيا العمل الفني من خلال إستخدام عناصر التشكيل المختلفة (الخط ، الشكل ، الفراغ ، المنظور ، اللون ، الظل ، النور)^(٧).

القيم الجمالية Aesthetic values :

هى الاسس الجمالية للعناصر ، والتي يحقق تفاعلها رؤيا جمالية يتم من خلالها تحقيق الاستمتاع والتذوق للمرئيات الجمالية ، والتي يتحكم فى وجودها قوانين الطاقة الجمالية وديناميكية الاسطح ، والتنوع ، والتجانس ، والشدة ، والكنة ، والقيمة والدرجة والتي يتحقق فى وجودها إضافة جمالية للمتذوق والممارس^(٨) .

اللوحه الزخرفية Decorative Panels :

يقصد بها "عمل فني ذو بعدين أو موحى بالبعد الثالث، وله علاقة وثيقة بوسيلة وخامة التنفيذ والحيز وموضوع التعبير، فقد تشغل جزءاً من السطح أو السطح كله، ولذا يكون على المصمم أن يكيف أشكاله وتراكيبه وفقاً لما تتطلبه هذه العوامل والقيم التي يسعى إلى تحقيقها حتى يتواءم العمل وطبيعة الحيز الذي يشغله سواء كان خارجياً أو داخلياً"^(٩).

فاللوحه الزخرفية "هي عمل فني مسطح أو مجسم أو يجمع بينهما، وعناصرها تتسم بطابع خاص، وصياغتها تؤكد هذا الطابع ، وفي نفس الوقت تنتمي لمكان وزمان يجب أن تكون متوافقة معهما، فمن خلال تصميمها وألوانها تستطيع أن تغير من الإحساس بالنسب الخاصة للمبنى ليصبح جزءاً من الكيان العام للشكل المعماري ، أما موضوعها فيجب أن يجئ من خلال الصياغة الزخرفية ويهدف التجميل والتزيين ومن خلال تقنيات وخامات تتفق مع طبيعة البيئة المكانية سواء كانت داخلية أم خارجية ، وتمكن أهدافها في وظائفها فهي إخبارية وتسجيلية وتجميلية"^(١٠).

الدراسات المرتبطة:

قامت الباحثة بالإطلاع على العديد من البحوث والدراسات المرتبطة بموضوع البحث وقد صنفت هذه الدراسات على النحو التالي:

(أولاً) دراسات إرتبطت بتوظيف الفنون الرقمية فى مجال التصميم :

١-ريم فؤاد السويفى ٢٠٠٤^(١١) .

وموضوعها : (توظيف الكمبيوتر فى التعامل مع تقنيات الكولاج كعامل أساسى فى

تصميم الملصق الإعلانى):

هدفت الدراسة إلى التعرف على تقنيات الكولاج فى تصميم ملصقات بالاستعانة بالكمبيوتر، وإثارة الاهتمام لاستخدام الكمبيوتر فى مجال تصميم الملصقات الاعلانية، وقد تناولت الدراسة دراسة البرنامج المختار فى حدود البحث (Photoshop) وإستخداماته فى

مجال التصميم وتحديد إمكاناته فى التطبيقات العملية للتجربة ، وقد توصلت الدراسة الى إنه عند الاستعانة بالكمبيوتر فى تصميم ملصقات تستخدم فيها تقنيات الكولاج ، وأيضاً استخدام إمكانيات الكمبيوتر فى الكولاج يوفر معالجات جديدة للعناصر لم تكن ممكنة من قبل ، وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية فى ان كلاهما يسعى الى توظيف إمكانيات الكمبيوتر فى مجال التصميم ، بينما تختلف الدراسة الحالية عن السابقة فى ان الدراسة الحالية تسعى إلى توظيف الحركة التقديرية فى الفنون الرقمية كمصدر للتصميمات الزخرفية بينما إهتمت الدراسة السابقة بالاستعانة بالكمبيوتر فى تصميم ملصقات تستخدم فيها تقنيات الكولاج .

٢- إسلام محمد السيد هيبية ٢٠٠٧^(١٢) :

وموضوعها : (تحليل المنظومات الرقمية المؤسسة للتصميمات الزخرفية المعاصرة كمنطلق لبناء اللوحة الزخرفية):

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل المنظومات الرقمية المؤسسة للوحات الزخرفية التي يعتمد عليها الفنان فى بناء عملة الفنى وتوزيع عناصره التشكيلية حيث تضىف هذه المنظومات الرقمية نوع من الاتزان والاحكام المنطقى فى العمل الفنى فتناول الباحث التطور التاريخى لتناول المنظومات الرقمية عبر الفنون المختلفة وبعض مدارس التصميم ، كما تناولت تحليل لبعض الأعمال الفنية التي تميزت اعمالهم بالبناء الرقمية ، فتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية فى تناولها للفنون الرقمية ، أما الدراسة الحالية فتسعى إلى توظيف وتناول الحركة التقديرية فى الفنون الرقمية كمصدر لثراء القيم الفنية للتصميمات الزخرفية .

٣- هند سعد محمد حسين ٢٠١٠^(١٣) :

وموضوعها : (الصيغ اللانظامية للطبيعة فى ضوء النظرية الهيولية باستخدام الكمبيوتر كمدخل للتصميمات الزخرفية):

هدفت الدراسة إلى إستخلاص بعض الصيغ اللانظامية والنظامية فى الطبيعة بإستخدام الكمبيوتر ليثرى مجال التصميمات الزخرفية، وقد تناولت الدراسة الكمبيوتر وعلاقته بالنظرية الهيولية، كما تناولت فى إطارها العملى استخدام الكمبيوتر من خلال برامج متخصصة مثل (Freehand- 3dMax- Photoshop) لعمل تقسيم وتحليل للوحات، وتوصلت الدراسة إلى إنه أمكن إيجاد ثلاثة نظم من النظرية الهيولية (الفركتال، المديول، والباترين) أدت إلى إيجاد مداخل جديدة لدى المصمم لممارسة التجريب فى الفن والتكنولوجيا الحديثة، وتتفق الدراسة السابقة مع الحالية فى أن كلاهما يسعى إلى إستخدام الكمبيوتر كمدخل للتصميمات الزخرفية ، وإن كانت الدراسة سعت إلى تحقيق ذلك من خلال الصيغ اللانظامية للطبيعة فى ضوء النظرية الهيولية باستخدام الكمبيوتر، فإن الدراسة الحالية تسعى الى توظيف الحركة التقديرية فى الفنون الرقمية كمصدر للتصميمات الزخرفية.

٤- نسرين نبيل فوزى ٢٠١١^(١٤):

وموضوعها : (توظيف الفنون الرقمية في البناء التصميمي للجداريات داخل المؤسسات الثقافية):
هدفت الدراسة إلى دراسة الفنون الرقمية كواحدة من الأماكن التشكيلية والتي تزيد من فاعلية وتأثير الجداريات لدى المتلقى، وقد تناولت الدراسة نظرية الفنون الرقمية (أهميتها، إمكانات توظيفها في تصميم الجداريات)، ودراسة الإتجاهات الفكرية والفلسفية والقيم الجمالية للفنون الرقمية حيث أنها تعد جامع للإتجاهات الفنية التكنولوجية (العلوم ، الفنون) بالنقد والتحليل للخروج بركائز أساسية تفيد الجانب التطبيقي ، وكشفت الدراسة من خلال الإطار النظري، الوصفي، التحليلي، والتجريبي عن أهمية إبراز دور توظيف الفنون الرقمية في تصميم الجداريات، حيث ظهرت هذه الأهمية من خلال دراسة وتصنيف التطور التكنولوجي والتقنيات الرقمية والإستفادة من توظيفها في تصميم الجداريات ، وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في أن كلاهما يوظف الفنون الرقمية في مجال التصميم ، وإن كانت الدراسة السابقة سعت إلى إبراز دور توظيف الفنون الرقمية في تصميم الجداريات ، فإن الدراسة الحالية تسعى إلى إبراز دور توظيف الفنون الرقمية كمصدر للتصميمات الزخرفية .

٥- رؤى محمد علي طالب الشرع ٢٠١٥^(١٥):

هدفت الدراسة إلى دراسة مفهوم النظام ، ودراسة النظام الهندسي والرياضي في الطبيعة والتصميم ، ثم تناولت التصميم الرقمي وأنواعه والنظريات العلمية المرتبطة بالتصميم ، وتناولت أيضا تحليل الصيغ الرقمية لبنية التصميم في مختارات من الفن الرقمي المعاصر ، وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في تناولها للفن الرقمي بينما البحث الحالي يؤكد على القيم والأسس الجمالية الناتجة من الحركة التقديرية للفن الرقمي ، فهذه الحركة الإيهامية تعطي أحيانا خداع بصري وحركة رغم سكون الشكل فتحقق قيم فنية للوحة الزخرفية.
(ثانياً) دراسات إرتبطت بالحركة التقديرية وعلاقتها بمجال التصميم الزخرفي:

١- دراسة جيهان فوزى أحمد عبد الرازق ١٩٩٦^(١٦): وموضوعها: (نظم الحركة في الملامس

في مختارات من عناصر الطبيعة كمدخل لتدريس التصميم):

هدفت الدراسة إلى تحقيق مدخلاً جديداً لدراسة الحركة التقديرية من خلال المظاهر الحركية المتميزة للملامس والإفادة من ذلك في تدعيم مجال دراسة أسس التصميم، وقد تناولت الدراسة إيضاح مفهوم الحركة التقديرية وعلاقته بالمظاهر الملمسية، وتوصلت إلى طرح مفاهيم حول كيفية إدراك الحركة في الطبيعة وكيفية التعامل معها في مجال التصميم ، يمكن كل منها أن يمثل محورا للمتغيرات التجريبية .

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية فى أن كلاهما يهدف إلى توظيف الحركة التقديرية كمدخل للتصميم الزخرفى ، بينما تختلف الدراسة السابقة فى كونها تناولت نظم الحركة من خلال الملامس فى مختارات من عناصر الطبيعة ، بينما تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الحركة التقديرية فى اللوحة الزخرفية الرقمية.

٢- إسلام محمد السيد هيبه٢٠٠٢ (١٧): وموضوعها: (نظم الحركة فى المتسلقات النباتية كمصدر لاثراء التكوين فى اللوحة الزخرفية):

هدفت هذه الدراسة إلى تناول مفهوم الحركة وتتناول مصادرها وأنواعها المختلفة ثم يتناول الباحث الطبيعة وأهميتها بالنسبة للفنان ووصف أنواع المتسلقات النباتية وأشكالها وما تتميز به من نظم حركية وخطية ثم قام الباحث بتحليل مجموعة من أعمال الفنانين المصريين والأجانب الذين تتميز أعمالهم بقيم حركية مختلفة ، يتفق هذا البحث مع البحث الحالى فى تناولة للحركة ، بينما يختلفان فى تناول البحث الحالى للحركة الإيهامية أما هذا البحث يتناول حركة الفعلية فى نباتات المتسلقات ، ويبحث البحث الحالى فى تحقيق بعض القيم الفنية والجمالية من خلال الحركة الإيهامية فى التصميم .

٣- دراسة نسرین نبیل فوزى٢٠٠٦^(١٨): وموضوعها: (دور الحركة الفعلية فى تصميم الاعلان التعليمى):

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة دور الحركة الفعلية كواحدة من الإمكانيات التشكيلية التى تزيد من فاعليته وتأثيره فى المتلقى ، التوصل إلى إيجاد عدد من النظم المتنوعة فى تناول الحركة الفعلية وأثرها على تصميم الاعلان التعليمى ، وتناولت الدراسة الحركة والحركة التقديرية وكشفت من خلال الأطار النظرى ، الوصفى ، التحليلى والتجريبى عن أهمية إبراز دور الحركة فى تصميم الاعلان التعليمى المعاصر، حيث أوضحت هذه الأهمية من خلال دراسة وتصنيف أنماط الحركة فى الاعلان المعاصر ومن خلال تحليل نماذج من الاعلانات التعليمية المتحركة المعاصرة .

تنفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية فى دراستها لدور الحركة فى مجال التصميم، وإن كانت الدراسة السابقة معنية بالحركة الفعلية من حيث التناول ، فإن الدراسة الحالية تسعى إلى تحقيق الحركة التقديرية أو الإيهامية ودورها فى اثراء القيم الفنية والجمالية فى التصميمات الزخرفية .

٤- دراسة إيناس عبد الرؤف سيد أحمد٢٠١٢^(١٩): وموضوعها: (المؤثرات الحركية للتصميم الرقمية كمدخل للوحة الزخرفية المعاصرة):

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة التصميم الرقمية مفهومه ، وشروطه ، وأنواعه ، الثابت منه والمتحرك ، وتصميم لوحات زخرفية معاصرة تستثمر تطبيقات التصميم الرقمية ، وتناولت الدراسة التصميم الرقمية بنوعيه حسب الأبعاد (ثلاثى الأبعاد، وثنائى الأبعاد) والتصميم الرقمية الثابت ، والمتحرك ، ودراسة عنصرى الضوء والحركة وأنواعها ومصادرها ، ودراسة اللوحة

الزخرفية ومفهومها التجريبي ، وتوصلت الدراسة إلى أنه يعد التصميم الزخرفي الرقمي المعاصر منطلق جديد يثرى بناء اللوحة الزخرفية ، كما كان لأجتذاب التصميم الرقمي للمصممين أمراً هاماً حيث كان لهم دوراً حيوي في تطوير مدخلاته بصورة فنية مميزة ، وادخلوا أبعاد تعبيرية ورمزية داخل أطار رؤيتهم الفنية الخاصة بهم .

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث دراسة التصميم الرقمي ، ودراسة الحركة ، ولكن تختلف معها في أن الدراسة الحالية تهتم بالحركة التقديرية في الفنون الرقمية كمصدر للتصميمات الزخرفية .

٥- دراسة رانيا محمد على ٢٠١٣^(٢٠): وموضوعها: (توظيف ظاهرة الرنين في الطبيعة لتحقيق مفهوم الحركة في إنشائية التصميم):

هدفت الدراسة إلى الوصول إلى مدخلات تجريبية يمكن الاستفادة منها في تدريس التصميمات الزخرفية لتحقيق مفهوم الحركة في إنشائية التصميم ، وتناولت الدراسة مفهوم الحركة ، والحركة التقديرية ، وتوصلت الدراسة الى أن ظاهرة الرنين تقدم حلولاً مختلفة في إنشائية التصميم لتحقيق الحركة الرنينية ، كما ساعد البحث في الكشف عن منابع جديدة للمصمم ودراسة التصميم بما يلقي به من ضوء حول بعض القوانين الفيزيائية وإرتباطها بالفن .

وتتفق الدراسة السابقة مع الحالية في تناول كلاهما لقيمة الحركة وعلاقتها باللوحة الزخرفية ، بينما تختلف الدراسة السابقة مع الحالية في تناول حيث إهتمت الدراسة السابقة بدراسة ظاهرة الرنين لتقدم حلولاً مختلفة في إنشائية التصميم وتحقيق الحركة الرنينية ، بينما إهتمت الدراسة الحالية بالحركة التقديرية في الفنون الرقمية كمصدر للتصميمات الزخرفية .

الإطار النظري :

تعد الفنون الرقمية من أهم مستحدثات الفنون التي إجتاحت عالم الإبداع اليوم . " لذا كان لزاماً على الفنان أن يعايش هذا الواقع ، ويعبر بلغة جديدة ومنتطورة عن حقيقة هذا العصر الذي تسيطر عليه التقنية التكنولوجية ، والنظم التجريدية ويسوده الفكر التجريبي ، وتميزه الإيقاعات الدينامية السريعة ، وبخاصة بعد أن ضاعفت التكنولوجيا الحديثة من إمكانيات الإنسان وقدراته على الإبداع في الفن ، كما وسعت من تصوراته وعمقت إحساسه بالجمال وتدوقه له ، بل أستخدمت قيماً جمالية جديدة لم تكن تدور بخلد إنسان الحضارات القديمة أو تداعب خياله وأحاسيسه" ^(٢١)

"فنجد أن تطبيقات الفن الرقمي إستطاعت تزويد الفنان بأدوات متنوعة ومعبرة وإبداعية وفي نفس الوقت تعطى أسلوب أكثر واقعية في التفاعل من خلال محاكاة أدوات العمل الواقعي" ^(٢٢).

حيث إن الرسم بإستخدام الكمبيوتر ما هو إلا برامج Software يبرمجها المبرمج بهدف الرسم على الشاشة ، وقد أصبح فن تكوين الصور والرسومات بمساعدة الكمبيوتر في

الأونه الأخيرة أمراً ميسراً وممتعاً ، وتتمتع معظم أجهزة الكمبيوتر بكثير من القدرات الإبداعية والفنية والجمالية ، بالإضافة إلى المؤثرات الصوتية والضوئية والحركية التي تحاكي الواقع وتشعر من يعمل عليها بالاندماج الكامل.

"حيث يتميز الكمبيوتر بان لديه القدرة على الإنشاء والحركة ، وإنتاج أشكال متنوعة من أعمال ذات بعدين او ثلاثية الأبعاد ، ثم إنتاجها بعدة وسائل مثل الصور الرقمية والصور ثلاثية الأبعاد الثابتة والمتحركة ومعالجة الصور، بالإضافة إلى السماح بحدوث التفاعلات والتعديلات اللازمة ، وخلق عوالم حقيقية من خلال الصور المتفاعلة المحسوبة الإنشاءات والمتحركة"^(٢٣).

ولما كان الفنان المصمم لتنفيذ عمله الفني "يمر بمراحل تبدأ باستخلاص المفردة التشكيلية سواء من الطبيعة أو التراث مستخدماً الخط الخارجى أو نصف التفاصيل أو معظمها، وقد يستخدم إلى جانب المفردة التشكيلية عناصر العمل الفني ، ولصياغتها على سطح العمل الفني يستخدم عمليات التكرار والتوافق والتداخل وذلك لتحقيق أسس التصميم ، كل ذلك ليحقق قيم التصميم سواء كانت جمالية أو وظيفية أو إعلامية ، كما تستخدم النظريات العلمية والإتجاهات الفنية الحديثة لتحقيق أفكاره من خلال إستعمال أدواته التقليدية أو نظم الكمبيوتر وبرامجه المختلفة"^(٢٤).

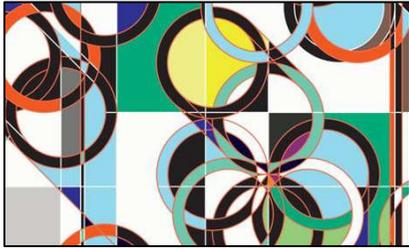
فمن خلال هذا المنطلق تلاحظ الباحثة أن المصمم من خلال ماتقدمة النظم الرقمية من تطبيقات كثيرة من الإضافات والتكرارات والادماجات ، كان لزاماً أن يتم ذلك من خلال لوحة زخرفية تعنى بتحقيق أسس وقيم التصميم بها ويتم ذلك من خلال عناصر العمل الفني وأسسه ، ولاسيما الحركة التقديرية أو الإيهامية تلك "الحركة التي يدركها المشاهد للعمل الفني رغم أن الشكل إستاتيكي (ساكن) ، ويتم ذلك عن طريق تنظيم الأشكال أو الأحجام البارزة والغائرة بنظام معين بإستخدام وسائل الخداع البصرى أو من خلال إسقاط الضوء والظلال وتوزيعها فى العمل الفني"^(٢٥).

و"تتحقق الحركة التقديرية على سطح التصميم ذى البعدين ، وتعتبر قيمة فنية قوية ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالأساليب والعناصر وطريقة صياغتها، وتنظيمها فى تحقيق الحركة ، وتتحقق الحركة نتيجة الأحساس بتفاعل العناصر مع الضوء والظلال والملامس والألوان لتوحى بالحركة التقديرية وعنصر الحركة أحد العناصر الأساسية فى التكوين ليكون حركياً بمعنى أن تكون الحركة مركزاً أو محوراً أساسياً يبنى عليه العمل الفني"^(٢٦).

"الحركة التقديرية أو الإيهامية تعنى التعبير عن الحركة وتضمنها فى العناصر الشكلية الساكنة فعلياً فى البناء التصميمى ، وهو إتجاه يتطلب من المشاهد إعمالاً للذهن، وتقديراً لمظاهر وكيفيات وأسباب الحركة عقلياً وإرجاعاً للخبرات السابقة"^(٢٧).

كذلك فإن "الحركة التقديرية تعبر عن حالات التغير الظاهرى التى تطرأ على التصميم ذى البعدين، كنتيجة لإستيعاب المصمم وتوظيفة لفاعليات العلاقة بين تمايز الخواص الإنشائية للعناصر الشكلية ، وتنوع كيفيات إنتظام العلاقات المتبادلة بينها فى ضوء المتغيرات البنائية المساعدة على تحقيق حالات التغير داخل النظام التصميمى، وفى ضوء الأسس الجمالية للتصميم والقيم الناتجة عنها، لتحقيق نظم حركية متعددة الأنماط، متغيرة المعدل يستجيب لها المشاهد إستجابة عقلية بصرية تشعره بالفاعليات الحركية لتلك العناصر والنظام التصميمى ككل رغم وجودها فى حالة من الثبات الفعلى"^(٢٨).

وفيما يلى سوف تتعرض الباحثة إلى مجموعة مختارة من أعمال الفن الرقمى:



إسم الفنان : سارة موريس Sarah Morris

إسم العمل : حلقات

مقاسات العمل: 30.48 x 27.94 سم

شكل (١) حلقات

كذلك مع توظيف الفنون الرقمية فى فنون ما بعد الحداثة فلنحظ العمل التالى شكل (٢) تصميم رقمى للفنان امورينا اشتون Amorina Aston (٢٩) يتضح به إحساساً بالحركة فى إتجاه حلزوني ناتج عن توزيع العناصر من خلال بناء تصميمى، نتج عنه وجود إيقاع متناقص تم فيه تكرار الوحدات بشكل متناقص تدريجياً محققاً بذلك قيمة فنية.

إسم الفنان : امورينا اشتون Amorina Aston



شكل (٢)

ومن أبرز فناني هذه المرحلة أيضاً الفنان (دافيد هوكنى David Hockney) وهو يعد من أشهر فناني (البوب آرت Pop Art)، وهو فنان تتوع فى الوسائط التى يتعامل معها، فجاناب الوسائط التقليدية للتصوير لجأ أيضاً إلى الميديا الرقمية والتصوير الفوتوغرافى والتى مثلت جزء من أعماله ، وهذا يتضح فى عمله شكل رقم (٣)



شكل رقم (٣)

دافيد هوكنى (David Hockney)، أشجار الخريف، تصوير رقمى مطبوع، ٢٠٠٨م.
http://www.hockneypictures.com/computer_drawings/cd_prints_07.php
 أيضا الفنان (جون دبرى John Derry) وهو من الرواد فى الفنون الرقمية، ويعد من أبرز الفنانين الذين إستخدموا تطبيق الفوتوشوب ، ونجد فى أعماله الفنية تأثره بالوسائط التقليدية خاصة فى إظهار عنصر اللون مستفيداً من الإمكانيات التى وفرتها التطبيقات الرسومية المتخصصة، كما يتضح فى شكل رقم (٤).



شكل رقم (٤)

جون دبرى (John Derry)، Paint Sneak Peek ، تصوير رقمى، ٢٠١٠م.
http://pixlart.blogspot.com/2010/04/adobe-photoshop-cs5-paint-sneak-peek_03.html#links

وتعددت استخدامات الوسائط الرقمية لتبرز إتجاهات متنوعة تتم عن فكر وأسلوب شخصى خاص بالفنان فمثلا نلاحظ فى أعمال الفنان البلجيكي (بن هيين Ben Hein) حيث قدم أفكار أكثر غرابة وهي أفكار قد تشبه لوحات التايبوجرافي لكنها ليست بالحروف والأرقام ولكن...بالدوائر، وقد أطلق على هذا الفن اسم (Digital Circlism) ويقوم بتصميم لوحات هذا الفن عن طريق وضع دوائر مختلفة الأحجام والألوان لتكون أي شكل يريده حتى يصل بعد عدة أيام من العمل إلى غايته مع لوحة تكون في غاية الإبداع كما نشاهد في هذه الصورة ، شكل رقم (٥).



شكل رقم (٥)

الفنان البلجيكي بن هيين (Ben Hein) ، الليدى جاجا، الرسم الرقمي بالدوائر، ٢٠١٠م

<http://forums.cgway.net/cg53093>

ومن خلال هذا التنوع فى إتجاهات فنون ما بعد الحداثة ، ندرك أنه بوسع الفنان فى مفهوم ما بعد الحداثة أن يصبح مجالاً للتأمل العقلانى النقدي، وموضوعاً للتساؤل حول الفن ووظيفته، فرائنا إتجاهات هى مجرد أفكار يعبر عنها مباشرة فى صور فونوغرافية ، وأوراق مطبوعة ، ووجدنا إتجاهات أخرى فيها الفنان يمارس عمله فى الطبيعة ذاتها ، وأصبح جزءاً من الفن وضع مكان المشاهد داخل العمل ، حيث يستطيع أن يستمتع بالعرض الذى يشمل بطاقته العالم من حوله ، وعاد الفنان إلى الواقع المتمثل فى الموضوعات اليومية ، وإستخدم فى التعبير عنها الوسائل المستحدثة مثل الحركة والميديا والفن التجمياعي والمفاهيمي والحدث والنت آرت وغيرها من العلوم الحديثة التى إستفاد منها الفنان بشكل عام .

النتائج:

- توصلت الدراسة إلى أنه يمكن إعتبار الحركة التقديرية فى الفنون الرقمية مصدر للتصميمات الزخرفية.
- يمثل البناء التصميمى القانون الذي تنتظم على أساسه الأجزاء ، والعناصر المكونة لهيئة اللوحة الزخرفية وخاصة لدى فنانى ما بعد الحداثة ، حيث تم طرح هذا البناء من خلال تنويعات وبناءات متميزة ، من خلالها يمكن الحصول على الحركة التقديرية .

التوصيات:

- توصى الباحثة بمزيد من الأبحاث التى تطرق إلى الفنون الرقمية .
- توصى الباحثة بضرورة البحث فى الحركة التقديرية وكيفية تحقيقها من خلال مجال التصميم.
- توصى الباحثة بضرورة البحث فى الحركة التقديرية والحركة الفعلية وعلاقتهما بالفنون الرقمية ومدى الاستفادة منهم فى مجال التصميم .

المراجع

١. شادى السيد النشوقاى ٢٠٠٧: "توظيف فنون الميديا فى تدعيم الفكر الإبداعى للفنان للتعبير عن الهوية الثقافية للمجتمع المصرى المعاصر"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ١٤٦ .
٢. محمد حافظ، محمد سلامة ٢٠٠٧: التصميم بين الفنون التشكيلية والزخرفة ، دمياط، مكتبة نانسى، ط١، ص ١٤٧.
٣. محمد لبيب ندا ١٩٨٢: "الأسس الفنية البنائية فى النحت الحديث" ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ٩٤.
٤. نسرين نبيل فوزى ٢٠١١: "توظيف الفنون الرقمية فى البناء التصميمى للجداريات داخل المؤسسات الثقافية" رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ١٨.
٥. هريرت ريد ١٩٦٨: "معنى الفن" ، ترجمة سامى خشبة ، دار الكتاب العربى ، القاهرة ، ط ٢ ، ص ١٩٢ .
6. Guilford 1979 : " creative process " ، Amontor book ، P.733.
٧. محمد مهدى حميدة ٢٠٠٨ : " القيم التشكيلية والجمالية للعمائر فى التصوير الاسلامى " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان .
٨. محمد شفيق ١٩٦٥ : " الدار القومية للطباعة والنشر " ، مطبعة مصر .
٩. إسماعيل شوقى ١٩٩١: "الأسس البنائية فى مختارات من جداريات الفن المعاصر كمخل لإثراء اللوحة الزخرفية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ١٤ .
١٠. إسماعيل شوقى ١٩٩٥: "عوامل أتساق العلاقة الترابطية بين الهيئات والأشكال فى اللوحة الزخرفية المتعددة الأسطح"، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص ١٨.
١١. ريم فؤاد السويفى ٢٠٠٤: " توظيف الكمبيوتر فى التعامل مع تقنيات الكولاج كعامل أساسى فى تصميم الماصق الإعلانى " رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
١٢. إسلام محمد السيد هيبه ٢٠٠٧ : " تحليل المنظومات الرقمية المؤسسة للتصميمات الزخرفية المعاصرة كمنطلق لبناء اللوحة الزخرفية "، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
١٣. هند سعد محمد حسين ٢٠١٠: " الصيغ اللانظامية للطبيعة فى ضوء النظرية الهيولية باستخدام الكمبيوتر كمدخل للتصميمات الزخرفية " رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
١٤. نسرين نبيل فوزى ٢٠١١: " توظيف الفنون الرقمية فى البناء التصميمى للجداريات داخل المؤسسات الثقافية" رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
١٥. رؤى محمد علي طالب الشرع ٢٠١٥: " الصيغ البنائية للنظم الهندسية فى الطبيعة كمصدر للتصميم الرقمية " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.
١٦. جيهان فوزى احمد عبد الرازق ١٩٩٦: " نظم الحركة فى الملامس فى مختارات من عناصر الطبيعة كمدخل لتدريس التصميم "، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

١٧. إسلام محمد السيد هبية ٢٠٠٧ : " نظم الحركة فى المتسلقات النباتية كمصدر لاثراء التكوين فى اللوحة الزخرفية " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنوفية .
١٨. نسرین نیل فوزی ٢٠٠٦ : " دور الحركة الفعلية فى تصميم العنان التعليمى " ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
١٩. إيناس عبد الرؤف سيد أحمد ٢٠١٢ : "المؤثرات الحركية للتصميم الرقمى كمدخل للوحة الزخرفية المعاصرة" ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
٢٠. رانيا محمد على ٢٠١٣ : "توظيف ظاهرة الرنين فى الطبيعة لتحقيق مفهوم الحركة فى إنشائية التصميم" ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
٢١. سعيد سيد حسين ١٩٩٢ : "التوظيف الجمالى للعلاقة بين الإنعكاس الضوئى والخداع البصرى فى التصميمات ذات التأثير الحركى لطلاب كلية التربية الفنية" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص ٢
22. William valentine baxter 2004: Physically- based modeling techniques for interactive digital painting- Doctoral dissertation- Chapel hill- USA- P.V
٢٣. أسما عيل شوقى ٢٠٠٣ : "الوسائط المتعددة وإمكانية إستثمارها فى تصميم تكوينات ولوحات زخرفية تعتمد على سلوبت الرأس الأدمى والخط واللون" معرض منظر ، كلية الفنون الجميلة ، نقلا عن إيناس عبد الرؤف سيد أحمد ٢٠١٢ : "المؤثرات الحركية للتصميم الرقمى كمدخل للوحة الزخرفية المعاصرة" ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص ٧ .
٢٤. محمد حافظ ، محمد سلامة ٢٠٠٧ : التصميم بين الفنون التشكيلية والزخرفة ، دمياط ، مكتبة نانسى ، مقدمة .
٢٥. محمد لبيب ندا ١٩٨٢ : "الأسس الفنية البنائية فى النحت الحديث" ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص ٩٤ .
26. Arnheim R; 1954, Art and Visual Perception, Berkeley Mnv of California Press, P60
٢٧. جيهان فوزى عبد الرازق ١٩٩٦ : " نظم الحركة فى الملامس فى مختارات من عناصر الطبيعة كمدخل لتدريس التصميم" رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص ٧٢ .
٢٨. رانيا محمد على ٢٠١٣ : "توظيف ظاهرة الرنين فى الطبيعة لتحقيق مفهوم الحركة فى إنشائية التصميم" رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص ١٢٠ ، ١٢١ .
29. www.fineartamerica.com
30. http://forums.cgway.net/cg53093
31. http://pixlart.blogspot.com.eg/2010/04/adobe-photoshop-cs5-paint-sneak-peek_03.html#links
32. http://www.hockneypictures.com/computer_drawings/cd_prints_07.php